يَتْلُوهُ عِيدُ النَّحْرِ نَحْرٌ مُضَلَّلٌ ، تَرَكَ الْهُدَى وَصَبَا إِلَى أَوْثَانِهِ ١
ذُو الْحِجَّةِ الْمَيْمُونُ ثَامِنُ عَشْرِهِ ، عِيدُ الْغَدِيرِ مُعَظَّمٌ فِي شَانِهِ ٢

نَاتِقٍ وَهُوَ اسْمُ هَذَا الشَّهْرِ زَمَانَ الْحَجِّ وَالرَّمْضِ اَوْمِنْ قَوْلِهِمْ رَمَضَ الصَّائِمُ اِذَا اشْتَدَّ حَرُّ جَوْفِهِ اَوْلِاَنَّهُ يَحْرِقُ الذُّنُوبَ (وَفِي كِتَابِ الْمَجْمُوعِ مِنْ ذِكْرِ الْاَعْيَادِ وَاشْنِي صِرْمَا وَشَرْوَحِ رَمْنَا يَرِيهَا وَلِيَدِيهَا حَافِيَهِ الْغِنَى وَادْرِكْ غَايَاتِ الْمُنَى) وَلَاسِيَّمَا مَا يَجِبُ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْاِجْتِمَاعِ وَمُذَاكَرَةِ التَّوْحِيدِ وَالْاِتِّبَاعِ فِي الْاِنْفَاقِ لِاُولِي الْحَاجَاتِ وَالْاِسْتِحْقَاقِ وَاللّٰهُ تَعَالَى اَعْلَمُ

١ يَتْلُوهُ يَأْتِي بَعْدَهُ . وَيَوْمُ النَّحْرِ عَاشِرُ ذِي الْحِجَّةِ لِنَحْرِهِمْ فِيهِ اَيْ ذَبْحِهِمْ وَبَاطِنُهُ مَعْلُومٌ . وَالْمُضَلَّلُ بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ الضَّالُّ جِدًّا وَالْكَثِيرُ التَّتَبُّعِ لِلضَّلَالِ وَالَّذِي لَا يُوَفَّقُ بِخَيْرٍ . وَصَبَا مَالَ . وَالْاَوْثَانُ جَمْعُ وَثَنٍ الصَّنَمِ اَوْمَا نُحِتَ مِنْ خَشَبٍ اَوْفِضَّةٍ اَوْجَوْهَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْوَاثِنِ بِمَعْنَى الثَّابِتِ لِاَنَّهُ دَائِمٌ فِي مَكَانِهِ

٢ سُمِّيَ ذَا الْحِجَّةِ لِاَنَّهُ شَهْرُ الْحَجِّ . وَالْمَيْمُونُ الْمُبَارَكُ . وَاَخْبَارُ الْغَدِيرِ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُحْصَرَ وَاشْهَرُ مِنْ اَنْ تُذْكَرَ فِي كُتُبِ الْمُوَحِّدَةِ جَمْعًا وَاَهْلِ التَّشَيُّعِ وَالسُّنَّةِ مَعًا وَلْنَذْكُرْ بَعْضًا يَسِيرًا مِمَّا وَرَدَ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِرِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّعَمْ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَعَادَ قَاصِدًا الْمَدِينَةَ قَامَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَذٰلِكَ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقْتَ الْاَبَاجِرَةِ فَقَالَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي مَسْئُولٌ وَاَنْتُمْ مَسْئُولُونَ فَمَا اَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ اِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ يَقُولُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَاَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ اَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنِّي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ . وَرَوَى الْاِمَامُ اَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ بِهٰذَا الْمَعْنَى فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فَقَالَ لَهُ هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ اَبِي طَالِبٍ اَصْبَحْتَ وَاَمْسَيْتَ

مَوْ

فَخُذِ الزُّجَاجَةَ فِيهِ مَسْرُورًا بِهَا ، مِنْ شَادِنٍ يَسْمُو عَلَى اَقْرَانِهِ ١
عِيدُ الْمُبَاهَلَةِ الَّذِي بَانَ الْهُدَى ، فِيهِ لِخَصْمٍ جَاءَ مِنْ نَجْرَانِهِ ٢

مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ١ الزُّجَاجَةُ الْاَنَاءُ مِنَ الزُّجَاجِ وَغَلَبَ عَلَى الْكَاْسِ . وَالْمُرَادُ وِعَاءُ الْخَمْرَةِ . وَالشَّادِنُ وَلَدُ الظَّبْيَةِ كِنَايَةٌ عَنْ غُلَامٍ يُشَبَّهُ بِهِ جَمَالًا . وَيَسْمُو يَرْتَفِعُ وَيَعْلُو . وَالْاَقْرَانُ جَمْعُ قِرْنٍ بِمَعْنَى الْمُشَابِهِ وَالْمُمَاثِلِ . حَثَّ مِنْهُ عَلَى اِظْهَارِ الْاِفْرَاحِ بِمَا فَضَّلَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِعْمَالِ كُلِّ مَا يَجْلُبُ لَهُمُ الْاِنْشِرَاحَ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ

٢ الْمُبَاهَلَةُ الْمُلَاعَنَةُ قِيلَ لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ لِلْمُحَاجَّةِ يَرْاَسُهُمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَاءَنَا وَاَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّٰهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ قَالَ الْاِمَامُ الزَّمَخْشَرِيُّ صَاحِبُ الْكَشَّافِ نَبْتَهِلْ اَيْ نَتَبَاهَلْ بِاَنْ نَقُولَ بَهْلَةَ اللّٰهِ (لَعْنَةُ) اللّٰهِ عَلَى الْكَاذِبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ هٰذَا اَصْلُ الِابْتِهَالِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ دُعَاءٍ يُجْتَهَدُ فِيهِ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ تَبَاهُلًا وَفِي الْجَلَالَيْنِ نَبْتَهِلْ نَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّعَمْ لِلْمُبَاهَلَةِ فَقَالُوا حَتَّى نَنْظُرَ فِي اَمْرِنَا وَنَاْتِيَكَ غَدًا فَلَمَّا خَلَوْا بِبَعْضِهِمْ قَالُوا لِلْعَاقِبِ مَا تَرَى مِنَ الرَّاْيِ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى اَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَوَاللّٰهِ مَا لَاعَنَ قَوْمٌ نَبِيًّا اِلَّا هَلَكُوا الْخ فَلَمَّا اَصْبَحُوا جَاءُوا اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ وَهُوَ مُحْتَضِنٌ الْحُسَيْنَ اٰخِذٌ بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةُ خَلْفَهُ وَعَلِيٌّ خَلْفَهَا وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ هٰؤُلَاءِ اَهْلِي اِذَا اَنَا دَعَوْتُ اَمَّنُوا فَلَمَّا رَاَى وَفْدُ نَجْرَانَ ذٰلِكَ وَسَمِعُوا كَلَامَ كَبِيرِهِمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى اِنِّي لَاَرَى وُجُوهًا لَوْ سَاَلَ اللّٰهَ اَنْ يُزِيلَ جَبَلًا لَاَزَالَهُ الْخ هٰذَا بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْمُعَتَبِرِينَ ظَاهِرًا . وَنَصَارَى نَجْرَانَ مَعْلُومُونَ الرُّتْبَةِ بَاطِنًا . وَبَيَانُ الْاَمْرِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)